

مقدمة السلسلة " برنامج أين قلبي " الدكتور احمد جلال

أحمد جلال

حافز على النعم اللي فيك. وامنع جوارحك كلها مهما الهموم زادت عليك اوعى الحرامي يوصل لها يوم الحساب هتتوي لما الامل يا رد عالي تفتح كتابك وتلاقيه. مليون معاصي وسايقك. السلام عليكم - [00:00:00](#)

ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا باخواني واخواتي واهلي واحبابي - [00:00:40](#)

واسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی الذي جمعني وياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته ان يجمعني وياكم في جنته ودار كرامته مع نبیین وصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا بعده - [00:00:52](#)

سلسلة جديدة من السلاسل المهمة جدا في حياتنا السلسلة دي هي عبارة عن كيف نربي ونؤهل اي انسان مسلم واي فتاة مسلمة الى ان يصلوا الى مقام ربانية لله سبحانه وتعالى - [00:01:06](#)

السلسلة دي بتوضح لنا الخطوات اللي هنعملها علشان نوصل لربنا سبحانه وتعالى وصادق الامام الغزالي رحمه الله ان الانسان منا لا يصل الى الله سبحانه وتعالى الا بعلمين الاصلاح الظاهر - [00:01:22](#)

واصلاح الباطن الباطن واصلاح هذا القلب واما اصلاح الظاهر وهو اصلاح الجوارح فالانسان منا لا ينال منازل القرب من الله سبحانه وتعالى الا لما يصلح قلبه ويصلح جوارحه الانسان الرباني القريب من الله سبحانه وتعالى لا يكون ربانيا الا بعدما يطلع الله عز وجل على قلب هذا الانسان فيرى هذا القلب قلبا - [00:01:36](#)

سليما صحيحا منيبا مخبئا لله عز وجل هدفنا من وراء السلسلة ان احنا نخط اول لبنة داخل جدار كبير جدا اسمه جدار التربية الایمانية اللبنة دي اسمها اصلاح القلوب احنا عايزين نصلح قلوبنا - [00:02:03](#)

ازاي نصلح قلوبنا هو ده الغرض من هذه السلسلة لان الهدف الاساسي الوصول الى الله ولا يصل العبد الا باصلاح هذا القلب حد ممكن يقول لي وانت ليه بدأت بالقلب؟ ليه ما بدأتش بالجوارح - [00:02:21](#)

عايز اقول لك من البداية ان اللي دفعني ان انا ابدأ معكم ما يتعلق بعملية اصلاح القلوب عدة امور. الامر الاول ان هذا النوع من انواع العلوم هو من افرض الفرائض وواجب الواجبات اللي ربنا سبحانه وتعالى اوجبها علينا - [00:02:37](#)

علشان كده الامام الغزالي رحمه الله الامام العالم المربي رحمه الله كان يقول وهذا النوع من طب القلوب واجب تعلمه على كل ذي لب كل انسان عاقل اصبح من الواجب عليه انه يتعلم علم اصلاح القلوب. علم كيف يداوي الانسان قلبه؟ طب القلوب - [00:02:54](#)

الغزالي يرى ان هذا واجب واجب على الانسان انه يتعلمه الامر الثاني اللي يدفعني ان انا اتكلم عن ما يتعلق بالقلوب واحوال القلوب وازاي نصلح القلوب اذا اعتراها نوع من انواع الفساد او المرض - [00:03:16](#)

ان وجدت كتير جدا من طلبة العلم والدعاة الى الله انشغلوا بعلوم الشرع واهملوا بعلم القلب والامام الغزالي رحمه الله كان بيعاتب طلبة العلم في ذلك. فكان يقول لا تنشغل الا بالعلم الذي هو فرض عليك. بحسب ما يقتضيه - [00:03:30](#)

حالك وما يتعلق به من الاعمال الظاهرة من تعلم الصلاة والطهارة والصوم. وانما الاهم وهو الذي اهمله الكل علم من صفات القلب علم صفات القلب. ايه قيمة ان انسان يطلع يقول خطبة رنانة يسمعهها الاف مؤلفة من الناس - [00:03:47](#)

وقالها بقلب فيه رياء ايه قيمة هذا العلم لا قيمة له علشان كده بنقول لازم الانسان منا يتعلم العلم ما قيمة ان الانسان ينفق ملايين وقلبه فيه رياء ما قيمة ان انسان يجاهد في سبيل الله ويقتل - [00:04:07](#)

وفي قلبه رياء اول ثلاثة تسعر بهم النار. كان منهم واحد عالم. ولكن اهتم بتعليم العلوم الشرعية. واهمل علم القلب. فكانت النتيجة كان من اوائل الناس الذين صحبوا على وجوههم ثم القوا في جهنم والعياذ بالله. وده لانه ينشغل بالعلوم الشرع - [00:04:25](#) قبل ان ينشغل بعلوم القلب. حافظ على النعم اللي وامنع جوارحك كلها مهما هموم زادت عليك وعلى الحرام يوصل لها الامر التالت اللي يدفعني ان احنا نتكلم مع بعض فيما يتعلق بالقلوب - [00:04:47](#)

ان علم القلوب مش علم بسيط شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه الامام المربي الفاضل في كتابه مجموع الفتاوى كان يقول فهذه كلمات مختصرات في اعمال القلوب التي تسمى المقامات والاحوال - [00:05:14](#) وهي من اصول الايمان وقواعد الدين وهذه الاعمال جميعها واجبة على جميع الخلق المأمورين بهذا الدين باتفاق علماء الدين ابن القيم وابن تيمية رحمة الله عليهما يا ريان ان مسألة تعلم احوال القلب وتعلم الامور المتعلقة بالدين ده من اصول الدين ومن اصول الايمان - [00:05:30](#)

وكان رحمه الله شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا رحمه الله يقول في موطن اخر من مجموع الفتاوى فكان يقول رحمه الله اصل الدين في الحقيقة هو الامور الباطنة اصل الدين في الحقيقة هو الامور الباطنة من العلوم والاعمال - [00:05:56](#) وان الاعمال الظاهرة لا تنفع بدونها شيخ الاسلام ابن تيمية يقول ان حقيقة الدين واصل الدين ما يتعلق بالقلب من المحبة والخشية والرجاء. ثقة في الله والتوكل عليه كل دي هي فعلا اصل من اصول الدين. وبمجرد ما بتنزل في القلب يظهر اثرها على جوارح الانسان - [00:06:12](#)

سبحان الله! وكان الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه احياء علوم الدين يقول من لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ويترصد لما يلوح من خزائن الملكوت عليه وهو ممن قال الله فيه - [00:06:37](#) الله فنسيهم نسوا الله فانساهم انفسهم فمعرفة القلب وحقيقة اوصافه اصل الدين واساس طريق السالكين هو ده موطن الشهيد الامام المربي الامام الغزالي رحمه الله يرى ان معرفة القلب واحوال القلب وحقيقة القلب وصفات القلب كان يقول ان هذه هي حقيقة الدين - [00:06:53](#)

وحقيقة بل هو اصل الدين. وده الاساس اللي يبني عليه الانسان طريقه الى الله سبحانه وتعالى الامر الرابع من الامور اللي دايمًا بتدفعني للحديث عن القلوب وما يتعلق بها انه لا يخلو قلب من افة من الافات - [00:07:17](#) الانسان منا اذا لم يعرف كيف يتعامل معها كيف يعالجها؟ كيف يداويها؟ هلك هذا الانسان مع الهالكين كان احد الصالحين يقول والله لا يخلو قلب من القلوب عن اسقام لو اهملت تراكمت وترادفت العلل وتظاهرت فيحتاج الانسان منا الى معرفة علاجها. الى معرفة - [00:07:35](#)

علاجها وهذا هو المراد من قول الله عز وجل قد افلح من زكاها واما من اهملها اي اهلك هذه الامراض اهمل هذه الامراض واهلك هذه الافات المتعلقة بالقلب وهو المعني بقول الله عز وجل وقد خاب من - [00:08:00](#)

فعلا القلب اكيد بتعرض له بعض الامراض. اذا الانسان منا عالج هذه الامراض دخل في قول الله قد افلح من زكاها اما اذا اهملناها فالانسان يهلك مع الهالكين ويكفي ان الله سبحانه وتعالى قال في شأن هذا الانسان الذي لم يهتم بقلبه ولم يراعي - [00:08:17](#) هذا القلب ولم يظهر هذا القلب من افاته ان الله قد ذكر انه خائب في الدنيا والاخرة. قال الله سبحانه وقد خاب من دساها من غفلتك واعمل حسابي يوم اخرتك نورت - [00:08:38](#)

سكتك وارجع اليك الامر الخامس اللي يعني ان انا اتكلم معكم في سلسلة احوال القلوب واعمال القلوب ان العلماء واهل التربية يرون ان هذا العلم هو انفع انواع العلوم للانسان - [00:08:58](#)

واولها بالاهتمام علشان كده كان الامام المربي ابن الجوزي رحمه الله يقول ليس من العبادات شيء انفع من اصلاح القلوب. ما فيش عبادة انفع للعبد من اصلاح وكان الامام النووي رحمه الله في شرحه على مسلم يقول وان اهم الامور واولها مراعاة العبد لقلبه -

[00:09:20](#)

اهم شيء لازم يكون قدام عينيك ترعاه وتاخذ بالك منه هو قلبك هو قلبك يذكر لنا ابو خزيمه رحمه الله كما نقل هذا الكلام ابو نعيم في حلية الاولياء يقول ابو خزيمه - [00:09:43](#)

القصد الى الله بالقلوب ابغ من حركات الاعمال كالصلاة والصيام ونحوها وابن القيم يؤكد لنا المعنى ده فبيقول ان ممكن الاثنين بيبصلوا مع بعض في مسجد واحد في صف واحد ورا امام واحد صلاة واحدة - [00:10:00](#)

وما بينهما كما بين السماء والارض. فهذا اقبل على الله بقلبه. وهذا اقبل على دنياه في صلاته. ده قلبه كان شغال في الصلاة فصلاته طلعت اعلى عليين. ده قلبه ما كانش معه فكان اسفل سافلين عافاني الله واياكم - [00:10:17](#)

اصلاح القلوب بيرفع العبد الى الله سبحانه وتعالى وكان الامام محمد بن يوسف المعروف بالبنا يقول رحمه الله افضل الاعمال عند الله عز وجل رعاية هذا القلب افضل الاعمال فعلا احنا نقرب بها من ربنا سبحانه وتعالى ان احنا نراعي هذه القلوب - [00:10:33](#)

الامر السادس ومما يجعلنا نؤمن باهمية بعث هذا العلم من جديد في نفوس الناس يقيننا الجازم. ان هذا العلم علم القلوب له تأثير على جوارح الانسان. يقينا احبابي الكرام كلما امتلأ قلب الانسان - [00:10:52](#)

محبة لله عز وجل ده بيظهر على الجوارح في الصلاة والصيام والذكر والقرآن وغير ذلك كلما امتلأ قلب الانسان منا رجاء في الله ده ييفرق معه كثير جدا. وبيظهر اثره على الجوارح - [00:11:07](#)

اذا كان الامام المربي الامام ابن القيم رحمه الله يقول في كتابه الماتع بدائع الفوائد ومن تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط اعمال الجوارح باعمال القلوب وانها لا تنفع بدونها - [00:11:22](#)

وان اعمال القلوب افرض على العبد من اعمال الجوارح وهذا ما يميز المؤمن على المنافق ما لا يميز المؤمن عن المنافق الا اعمال القلب الا احمال القلب. اللي يفرق بين المسلم والمنافق - [00:11:39](#)

هو عمل القلب. اما المؤمن فاقبل على الله بقلبه. واما المنافق فهو مقبل على الله بجسده. معرض عن الله بقلبه يقينا الانسان منا كلما امتلأ قلبه خوفا من الله كفت عينه عن الحرام - [00:11:55](#)

يقينا كلما كان القلب مليء بخشية الله عز وجل. كفت يده عن معصية الله والبطش بخلق الله. وعن اخذ مال الناس بغير حق يقينا كلما كان القلب مليء بخشية الله. كلما كانت قدمه انفر من ارض المعصية وابعد عن ارض المعصية - [00:12:12](#)

علشان كده ينبغي علينا كما قال الامام المربي الامام المحاسبي رحمه الله في كتابه الماتع اداب النفوس على العامل ان يعقل ما على القلب وما على الجوارح ما على القلب من عبوديات وما على الجوارح من عبوديات - [00:12:29](#)

وينبغي عليه ان يعلم ان القلب هو الاصل القلب هو الاصل والجوارح اغصان ولا تقوم الاغصان الا بالاصل الشجر عندنا لو الاصل بتاعها مات الشجرة كلها بتموت. لان هذه الاوصال حياتها على الاصل على الجذر اللي في باطن الارض - [00:12:46](#)

وهكذا اعمالنا لا تصلح ابدأ الا بصلاح هذا الاصل. صدق الامام المحاسبي لما قال ان القلب هو الاصل. والجوارح هي الاغصان ولا تقوم الاغصان الا بالاصل الصحيح السليم. للدنيا واندم على اللي فات - [00:13:06](#)

اسجد وصلي واقعد لي. بجوارحي واعمل صالحات الامر السابع اللي يدفعنا الى الكلام فيما يتعلق باعمال القلوب واحوال القلوب ان الغاية الموجودة في قلب كل انسان منا ان يصل هذا العبد الى منازل القرب - [00:13:28](#)

من رب العلي سبحانه فلن يجد الانسان مثل اعمال القلوب لذا اعتمد عليها السالكون من قبلنا في طريقهم الى ربهم عز وجل وبها وصلوا الى اعلى منازل القرب الامام المربي الحكيم الترمذي رحمه الله - [00:13:53](#)

في كتابه الفروق ومنع التراضف كان بيقول وتربية القلوب تؤدي الى منازل القرب كل ما الانسان منك كان حريص على تربية القلب كلما وصل هذا الانسان الى اعلى منازل القرب من الله - [00:14:13](#)

ووالله ما وصل الواصلون الى الله عز وجل الا بهذا القلب فعلا صدق بعض العلماء حين قال مفاوز الدنيا تقطع بالابدان. واما مفاوز الآخرة لا تقطع الا بالقلوب ويجي الامام المربي ابن القيم رحمه الله في كتابه اغاثة الافاني اكد لنا على نفس المعنى - [00:14:29](#)

اللي عايز يوصل لربنا عايز يقرب من ربنا سبحانه وتعالى لازم من البداية يبدأ بالقلب فكان رحمه الله يقول في كتابه الرائع اغاثة

اللهفان الاهتمام بتصحيح القلب وتسديده اولى ما اعتمد عليه السالكون - 00:14:50

والنظر في امراضه وعلاجها اهم ما تمسك به الناسكون اكثر حاجة اعتمد عليها السالكون الى الله النظر للقلب واكثر حاجة حرص عليها اللي ماشي في طريق ربنا سبحانه وتعالى القلب - 00:15:05

بل يرى علماء التربية ويرى علماء القلوب ان عمل القلب في الحقيقة هو روح العبادة ولبى العبادة. وده الامر التامن ابن القيم رحمه الله كان يقول عمل القلب هو روح العبودية ولبها - 00:15:21

فاذا خلا عمل الجوارح من عمل القلب كان كالجسد الموات بلا روحي اقيمت صلاة لم يحضر فيها قلب قيمة قرآن يقرأ بلا تدبر القلب ايه قيمة انسان اعطاه الله الايات من غير قلب يتفكر فيها - 00:15:38

ذكر لا يتفكر القلب في معناه هو عبارة عن جسد ميت اعيد كلام ابن القيم ثاني بيقول رحمه الله في كتابه الماتع بدائع الفوائد فعمل القلب هو روح العبودية ولبها - 00:15:59

فاذا خلا عمل الجوارح من عمل القلب كان كالجسد الموات بلا روح. الامر التامن بل ما اعتقد انه لا صلاح لطاعتنا الا بصلاح اعمال قلوبنا. فهي قطب الرحى الامام المربي ابن حبان رحمه الله في كتابه روضة العقلاء كان يقول - 00:16:17

الطاعات للمرء في الدنيا هو اصلاح السرائر قطب الطاعات للمرء في الدنيا هو اصلاح السرائر. وترك افساد الضمائر والواجب على العاقل الاهتمام بصلاح سريره والقيام بحراسة قلبه عند اقباله وادباره وحركته وسكونه - 00:16:38

اذا اراد ان تقبل منه الطاعة عايز ربنا يقبل منك طاعتك يبقى لازم تجتهد. في اصلاح هذا القلب عايز ربنا سبحانه وتعالى يتقبل منك هذه الطاعة وتكون طاعة مقبولة. اجتهد في اصلاح هذا القلب - 00:17:01

دي الدوافع اللي دفعتنا ان احنا نتكلم مع بعض في سلسلة القلوب اللي انا عايزه باختصار بعد كل الكلام ده عايز اقول لكم ان القلب اعظم ما ينبغي على العبد المؤمن ان يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى - 00:17:16

اتنين ان صلاح الدنيا والاخرة متوقف على اصلاح القلوب ان علم اصلاح القلوب هو اصل الدين ان اعمال القلوب بالنسبة لاعمال الجوارح الروح بالنسبة للجسد عايز اقول لكم ان افضل ما يتقرب به المتقربون الى الله - 00:17:31

معرفة القلب واحوال القلب والعبودية لله سبحانه وتعالى بهذا القلب علشان كده كانت السلسلة دي اللي بتتكلم عن اصلاح القلوب. اللي هي اول لبنة معنا في البناء الكبير اللي احنا هنعمله مع بعض - 00:17:50

بعد ما نخلص سلسلة اصلاح القلوب هنخش على اصلاح الجوارح وبعد كده يعرف الانسان منا عبادته. وبعد كده يعرف الانسان منا عقيدته. وبعد كده نتمم البناء باذن الله تبارك وتعالى. بمعرفة الانسان منا - 00:18:05

لربه ولنبيه سبحانه وتعالى اصلاح القلوب هي اول سلسلة نبدأ بها مع بعض علشان نوصل في نهاية هذه السلاسل الى وجود هذا العبد الرباني الذي يسعد في الدنيا ويسعد في الاخرة ويوم القيامة يحشر مع السعداء مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يصلح لي ولكم - 00:18:20

مسلمين قلوبهم وان يجعلها قلوبا صحيحة سليمة. هذا صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم حافز على النعم اللي فيك. وامنع جوارحك كلها مهما الهموم زادت عليك اوعى الحرامي يوصل لها - 00:18:43

طعم الحساب تنوي. لما الامل يا رد عالي تفتح كتابك وتلاقية. مالية معاصي وسايك شادي كنتم تشهد عينيك شفت ورقك رجليك لك طول رحت ومشيت انطق ماراب المخلوقات - 00:19:10